# قصيدة ختم برنامج مهمات العلم

في سنته العاشرة ١٤٤٠


صنعة معالي الشيخ الدكتور

صالح بن عبد الله بن حمد العصيمي

عضو هيئة كبار العلماء والمدرس بالحرمين الشريفين

غفر الله له ولوالديه ولمشايخه وللمسلمين

بسم الله الرحمن الرحيم

يَا أَيُّهَا الْمَرْءُ الْمُحِقُّ الْحَانِي

ٱسْمَعْ هُدِيتَ الْحَقَّ مِنْ تِبْيَانِي

ٱسْمَعْ بَيَانًا فِيهِ نُورُ هِدَايَةٍ

يَجْلُو الْحَقِيقَةَ لِلْفَتَى الْحَيْرَانِ

ٱسْمَعْ مَقَالَةَ صَادِقٍ فِي قَوْلِهِ

يَرْجُو الْمَوَاهِبَ مِنْ عَظِيمِ الشَّانِ

يَرْجُو مَقَامَ الصِّدْقِ فِي جَنَّاتِهِ

يَرْجُو صَلَاحَ الْخَلْقِ فِي الْأَكْوَانِ

ٱسْمَعْ هَدَاكَ اللهُ مَا أَنْشَأْتُهُ

فَالنَّفْسُ أَدْرَى بِالْخَفِي الْجَوَّانِي (٥)

وَالْحَقُّ إِنْ يَخْفَى يَصِيرُ بَيَانُهُ

بِالنَّصِّ إِيضَاحًا بِلَا كِتْمَانِ

وَإِذَا تَكَـدَّرَ وَجْهُـهُ بِأَبَاطِلٍ

حَـقَّ الْـمَـقَـالُ بِبَيِّنِ الْـفُـرْقَـانِ

فَـدَعِ الـدَّعَـاوَى لَـنْ يُحَاطَ بِعَدِّهَا

مَـا كَـانَ مَـرْزُوقٌ بِـلَا نُـكْـرَانِ

مَـنْ كَـانَ يَـعْـرِفُ رَبَّـهُ وَإِلَـهَـهُ

لَـمْ تَـسْـبِهِ الْأَضْـوَاءُ كَـالـنَّـشْـوَانِ

مَـنْ كَـانَ يَـعْـرِفُ نَفْسَهُ وَجَنَانَـهُ

لَـمْ تُـغْـوِهِ الْأَمْـدَاحُ مِـنْ طَنْطَانِ (١٠)

مَـنْ كَـانَ يَـعْـرِفُ جِنْسَهُ وَزَمَـانَـهُ

لَـمْ يَـرْتَـعِـدْ مِـنْ صَـوْلَـةِ الطُّغْيَانِ

مَـنْ كَـانَ يَعْرِفُ خَصْمَهُ وَعِـدَاتِـهِ

لَـمْ يَنْشَغِلْ بِسَفَاسِفِ الْـهَـذَيَـانِ

مَـنْ كَـانَ يَـعْـرِفُ دَارَهُ وَمَـآلَـهُ

لَـمْ يَـغْـتَـرِرْ بِـمَـطَـامِعٍ وَأَمَـانِـي

مَــنْ كَــانَ يَـعْـرِفُ دِيـنَـهُ بِدَلِيلِهِ

لَــمْ يَـغْـتَـرِفْ مِـنْ كُــدْرَةِ الْأَذْهَــانِ

مَنْ كَـانَ يَعْرِفُ قَـدْرَ قَـوْلِ مُحَمَّدٍ

لَــمْ يَنْحَبِسْ فِـي قَـيْـدِ قَــوْلِ فُـلَانِ(١٥)

مَنْ كَـانَ يَعْرِفُ عُظْمَ فَضْلِ إِلَهِهِ

لَــمْ يَـنْـقَـطِـعْ عَــنْ بَـابِـهِ الْحَقَّانِي

مَــنْ كَـانَ يَعْرِفُ نَهْجَهُ فِي سَيْرِهِ

لَــمْ يَـثْـنِـهِ هَــمْــزٌ مِــنَ الـطَّـعَّـانِ

إِنِّــي رَضِــيــتُ بِــأَنْ أَكُــونَ مُـوَحِّـدًا

عَــبْــدًا يُــنَــادِي الْــخَــلْــقَ لِــلْإِيــمَـانِ

إِنِّــي رَضِــيــتُ بِــأَنْ أَكُــونَ مُعَظِّمًا

هَــدْيَ الـرَّسُـولِ الـصَّــادِقِ الْعَدْنَانِي

إِنِّــي رَضِــيــتُ بِــأَنْ أَكُــونَ مُوَافِقًا

سَلَـفًا صَحِيحَ الـدِّيـنِ وَالْـمِـيـزَانِ(٢٠)

إِنِّــي رَضِـيــتُ بِــأَنْ أَكُـــونَ مُتَابِعًا

لِمَشَايِخِي الْأَخْـيَـارِ مَـعْ إِمْـعَـانِ

إِنِّــي رَضِيتُ بِــأَنْ أَكُــونَ مُزَاحِمًا

فِــي مَــوْكِـبِ الـدَّاعِـيـنَ بِـالْإِعْـلَانِ

إِنِّــي رَضِـيــتُ بِــأَنْ أَكُــونَ مُسَابِقًا

نَـحْـوَ الْـكِـتَـابِ وَسُــنَّـةٍ صِـنْـوَانِ

إِنِّــي رَضِيتُ بِــأَنْ أَكُــونَ مُجَاهِدًا

فِــي عَـسْـكَـرِ الـتَّـوْحِـيـدِ وَالْـقُـرْآنِ

إِنِّــي رَضِـيــتُ بِــأَنْ أَكُـــونَ مُبَلِّغًا

عِـلْـمَ الـدِّيَـانَـةِ فِـي الـزَّمَـانِ الْـوَانِـي (٢٥)

إِنِّــي رَضِـيــتُ بِــأَنْ أَكُـــونَ مُقَدِّمًا

لِـلْـحَـقِّ لَا لِـزَخَـارِفِ الْـحَـدَثَـانِ

إِنِّــي رَضِيتُ بِــأَنْ أَكُــونَ مُصَارِمًا

حِــزْبَ الـتَّـفَـرُّقِ سُـوسَـةَ الْأَدْيَـــانِ

إِنِّـي رَضِيتُ بِـأَنْ أَكُـونَ مُـشَرَّدًا

أَهْـلَ الْـفُـسُوقِ وَعُـصْبَـةَ الْـكُـفْرَانِ

إِنِّـي رَضِيتُ بِـأَنْ أَكُـونَ مُرَاغِمًا

أَهْـلَ الْـهَـوَى وَالـسُّـوءِ وَالـرَّوَغَـانِ

إِنِّـي رَضِيتُ بِـأَنْ أَكُـونَ مُرَصِّفًا

جِسْرَ الـسُّـمُـوِّ لِـمَـنْـزِلٍ فَـوْقَـانِـي (٣٠)

إِنِّـي رَضِـيـتُ بِـأَنْ أَكُـونَ مُـوَفِّـرًا

نُـورَ الْـبَـصَـائِـرِ سُـقْـيَـةَ الـظَّـمْـآنِ

إِنِّـي رَضِـيـتُ بِـأَنْ أَكُـونَ مُشَمِّرًا

لَا جَـمْـعَ يَـدْفَـعُـنِي وَلَا يَنْـهَـانِـي

إِنِّـي رَضِيـتُ بِـأَنْ أَكُـونَ مُـخَمَّـلًا

فِي الـذِّكْـرِ لَا أَسْعَى إِلَـى الطَّيَرَانِ

لَا نِـسْـبَـةٌ عِـنْـدِي لِـغَـيْـرِ رِسَـالَـةٍ

جَـاءَتْ إِلَـيْـنَـا بِالْـهُـدَى الرَّوْحَانِـي

لَا شَـيْـخَ أَتْـبَـعُـهُ وَأَرْجُــو شُـكْـرَهُ

أَوْ حِــزْبَ أَصْـــدَرَ أَمْـــرَهُ أَمْضَانِي (٣٥)

أَوْ زُمْـرَةً جَعَلُـوا الْمَوَاقِعَ قِسْـمَةً

وَتَسَـــتَّـــرُوا بِــمُـعَــرِّفٍ فَـتَّـــانِ

جَمْعُ الْمَــدَائِحِ لَا أُحِــبُّ سَجِيَّةً

وَالْـجُـبْـنُ كَـلَّا لَا يَـحِـلُّ جَنَانِي

وَأُصِــيـــبُ مَـــرَّاتٍ وَأُخْــطِــئُ مَـرَّةً

هَـــذَا وَذَاكَ لِأَصْــلِـيَ الْإِنْـسَـانِـي

فَـإِذَا أُصِيبُ شَكَرْتُ رَبِّـيَ حَامِدًا

وَلَــدَى الْخَطَا بَيَّـــنْتُ وَقْتَ بَـــيَانِي

لَا لَـــنْ أَقُـــولَ مَتَى أَرَادَ مُجَعْجِعٌ

أَوْ صَـامِـتًـا إِنْ سَـــرَّهُــمْ حَاشَانِي (٤٠)

لَا لَـنْ أَصِيــــرَ مُقَــيَّدًا بِرُسُـومِـهِمْ

فَالْـحُـكْـــمُ بَــعْــدَ اللهِ لِلسُّـــلْـطَانِ

إِنْ كُنْتَ تَجْهَلُ مَا نِظَامُ وِلَايَةٍ

فِي الْأَمْرِ إِنِّي عَارِفٌ بِأَمَانِ

وَالْمَوْتُ حَقٌّ وَالْحِسَابُ مَصِيرُنَا

وَالْفَصْلُ يَوْمَ الْجَمْعِ لِلدَّيَّانِ

وَالْحُرُّ يُولَدُ شَامِخًا وَشِعَارُهُ

هَيْهَاتَ أَخْضَعُ أَوْ يُجَرُّ لِسَانِي

وَالْعَقْلُ يَدْعُو لِلْمُدَارَاةِ الَّتِي

فِي مَنْطِقِ الْجُهَّالِ مِنْ إِذْهَانِ (٤٥)

كَمْ عَائِبٍ أَمْرًا صَحِيحًا غَرَّهُ

لِجَهَالَةٍ وَمُتَابَعِ الْغِرْبَانِ

لَا سِرَّ أُخْفِي أَوْ مَقَالَةَ زَائِغٍ

وَالْعِلْمُ مَنْشُورٌ بِذِي الْبُلْدَانِ

وَمَسِيرَتِي تُدْرَى وَمَا أَدْعُو لَهُ

أَنَّى أَنَا وَمَنَاهِجُ الْخَتَّانِ

أَجْـرِي عَلَـى نَهْـجِ النَّبِـيِّ وَصَحْبِـهِ
وَأَسُـــوسُ خَـلْـــقَ اللهِ لِلْـعِرْفَـــانِ
وَأَدُلُّــهُــمْ بِـدَلَائِـلٍ تَـدْنُـو بِهِمْ
لِـمَـنَـازِلِ الـتَّـوْحِـيـدِ وَالْإِحْـسَــانِ (٥٠)
وَأَرُدُّهُــــمْ بِاللُّطْفِ دُونَ تَـوَثُّـبٍ
وَأَصُــدُّهُــمْ عَـنْ طَـاعَـةِ الشَّيْطَانِ
مَـا رُمْتُهُـمْ يَوْمًـا أُسَـارَى حَضْـرَتِـي
كَــلَّا وَلَا قَــدْ سُـقْـتُـهُـمْ بِـأَذَانِــي
لَـمْ أَدْفَـعِ الْجَمْـعَ الْعَظِيـمَ مُهَمْهِمًـا
إِنِّــي الْإِمَـــامُ وَمَـــا عَـــدَايَ الثَّانِي
وَأُقَابِـــلُ الْبَــغْـيَ الْمَــكِـيدَ بِحِكْمَـةٍ
مُتَجَــمِّــــــلًا بِالصَّبْــرِ وَالْإِيــقَـــانِ
لَا طَيْشَ أُبْـدِي إِنْ نَصَـرْتُ مَقَالَةً
أَوْ حُـمْـقَ أَجْنِـي إِنْ رَمَانِـي الْجَانِـي (٥٥)

فَالْعِلْـمُ دُونَ الْعَقْـلِ دَحْـضُ مَزَلَّـةٍ
فَـهْـوَ الْــوَزِيــرُ بِــرُشْــدِهِ الْـمِـعْـوَانِ

وَمَـعَ الْجَهَالَـةِ وَالشَّــزَازَةِ أَمْرُهُـمْ
يُـمْـحَـى مَـعَ الْأَيَّـــامِ كَـالْـخِـلْـقَـانِ

لَيْسَتْ زَعَـامَـةُ مَجْمَعٍ مِـنْ هِمَّتِي
إِنَّ الـزَّعَـامَـةَ مَـدْخَـلٌ شَيْطَانِي

مَـنْ خَـافَ مَخْلُوقًا لِأَجْـلِ مَذَمَّةٍ
أَوْ كَـانَ يَـرْجُـو مَـدْحَـهُ بِبَيَانِي

أَوْ كَـانَ يَسْكُتُ أَوْ صُـدُورُ كَلَامِهِ
خَــوْفَ الْـجُـمُـوعِ وَقَـالَـةِ الْبُهْتَانِ (٦٠)

فَهْـوَ الْمُشَــرِّكُ فِـي الْجَلَالَـةِ رَبَّـهُ
وَهُـــوَ الذَّلِيـــلُ مُقَـــيَّـدٌ بِهَـــوَانِ

خَـافَ الْخَلِيقَـةَ أَنْ تَكِيـدَ لِحَطِّـهِ
فَـيَـنَالُـهُ الْإِسْـقَـاطُ لِلْـقِـيعَـانِ

لَـوْ كَانَ مَخْلُـوقٌ سَيُسْـقِطُ آخَـرَا

أَيْـــنَ الْإِلَـــهُ وَحُـكْـمُـهُ الـرَّبَّـانِـي

فَـلِـمَ الْـقُـلُـوبُ ذَلِـيـلَـةٌ لِمَقَالَةٍ

وَيْـــلُ الْمَهِينِ الْـخَـاضِـعِ الْأَرْكَـــانِ

اللهُ أَعْـظَـمُ فِـي الْـقُـلُـوبِ مَكَانَةً

وَهُـــوَ الَّـــذِي فِـي أَمْـــرِهِ الْـمَـلَـوَانِ (٦٥)

اللهُ أَحْـــكَـــمُ إِنْ أَرَادَ فَـــضِـيـلَـــةً

تَعْلُو أَشَـــاعَ الـذِّكْـرَ فِـي الْأَوْطَـــانِ

اللهُ أَعْـلَـــى لَا مَـــرَدَّ لِـحُـكْـمِـهِ

هَيْـــهَـاتَ تَـــغْلِـبُ طُـــغْمَـةُ الصِّبْيَـانِ

اللهُ أَكْـــبَـــرُ مِـنْ جَـعَـاجِعِ مُقْلِـقٍ

جَعَـلَ التَّنَافُـسَ فِـي الْحُـطَـامِ الْفَانِـي

اللهُ أَعْـلَــمُ مَـــنْ يَـكُـونَ لِأَجْـلِـهِ

أَدَّى الْأَمَـــانَـــةَ دُونَـمَـا نُـقْـصَـانِ

وَبِـــذَاكَ يَنْجُو الْعَبْدُ مِـنْ إِشْـرَاكِـهِ

وَيَـمِـيـزُهُ الْإِخْـــلَاصُ كَـالْـعُـنْـوَانِ (٧٠)

مَنْ شَـاءَ يَخْفِضُ لَوْ أَرَادُوا رَفْعَهُ

أَوْ شَـاءَ يَـرْفَـعُ مُخْفَضَ الْإِنْـسَـانِ

فَالنَّـاسُ أَجْمَـعُ لَا يَصِيـرُ بِأَمْرِهِـمْ

ضُـــرٌّ وَلَا نَـفْـعٌ مَـــدَى الْأَزْمَـــانِ

وَقُلُوبُـــهُـمْ لَا لَا تَسِـــيرُ بِحُكْمِهِـمْ

فَـالْـقَـلْـبُ بَـيْـنَ أَصَـابِـعِ الـرَّحْـمَـٰنِ

وَعَلَائِـقِـي بِالْخَلْـــقِ وَفْــقَ شَـرِيعَةٍ

لَا أَشْــتَــرِي بِـالـزَّيْـفِ مِـنْ أَثْـمَـانِ

وَمَطَامِعِـي فِيــهِـمْ حُصُـولُ هِدَايَـةٍ

لَا مَـدْحَـهُـمْ أَرْجُـــو وَلَا شُكْرَانِي (٧٥)

فَلَقَدْ حَظِيتُ بِمَا حَظِيتُ مُكَرَّمًا

مِـنْ مِـنْـحَـةِ الْـمَـعْـبُـودِ وَالْـمَـنَّـانِ

مَـا كُنْـتُ يَوْمًـا فِـي كَفَالَـةِ غَيْـرِهِ

فَـهُـوَ الْـعَـظِـيـمُ وَفَـضْـلُـهُ غَطَّانِي

وَلَقَـدْ عَفَـوْتُ عَـنِ الْخَلَائِـقِ كُلِّهِـمْ

وَأَنَـــا الْـمَـزِيـدُ بِـعَـفْـوِيَ الـنَّـوْرَانِـي

وَالـصَّـدْرُ مُنْشَـرِحٌ لِكُلِّ نَصِيحَةٍ

وَالْـحَــقُّ عِـنْـدِي تُـحْـفَـةُ الْأَعْــوَانِ

وَالْـعِـلْـمُ مِـنِّـي بَــارِزٌ بِـدَلِـيـلِـهِ

هَــذَا الــنِّـزَالُ بِـحَـوْمَـةِ الْـمَـيْـدَانِ (٨٠)

قَـدْ تُنْـكِـرُ النَّفْـسُ الْعَلِيلَــةُ نُـورَهُ

كَالشَّـــمْسِ مُنْـكَـرَةٌ مِـــنَ الْعُـمْـيَـانِ

وَالْـمَـرْءُ إِنْ يَـدْرِي مَـنَـازِلَ عِلْمِهِ

مَــا ضَـــرَّهُ قَـــوْلٌ بِــلَا حُـسْـبَـانِ

ويَـبِـيـتُ يَرْجُـو أَنْ يَعِـيـشَ مُعَبَّـدًا

للهِ لَا لِلــنَّــفْـــسِ وَالـشَّـــيْـطَانِ

وَاللهَ أَسْـــأَلُ أَنْ يَكُـونَ بِجُهْدِكُـمْ
نَصْـرُ الشَّـرِيعَـةِ عَسْكَـرَ الْإِيـمَـانِ

وَأَنَـا السَّـعِيـدُ إِذَا يَنَـالُ جَمِيعُكُـمْ
عِـلْـمًـا يَـزِيـدُ عَـلَـى الَّــذِي آتَـانِـي (٨٥)

إِنِّـي جَمَعْتُ الْـقَـوْلَ مِـنْ أَطْـرَافِـهِ
وَوَصِـيَّـتِـي الـدَّعَـوَاتُ يَـا إِخْـوَانِـي

فَـتَـذَكَّـرُوا حِينَ الـدُّعَـاءِ وَكَـرِّرُوا
رَبَّــاهُ فَــارْحَــمْ صَـالِـحًـا وَكَـفَـانِـي (٨٧)

أُلقيتْ
ليلةَ السَّبتِ الثَّالثِ منْ شهْرِ جُمادَى الأُولى
سَنةَ أرْبعِينَ بعْدَ الأَرْبعِمائَة والأَلف
بمسجد الرَّسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بالمدينة النَّبويَّة